« الباب الثالث »

في أسلوب النداء

١) تعريف أسلوب النداء

قبل الدخول الى بحث النداء أقدم أولا عن أسلوب بما المراد بالأسلوب . الأسلوب في اللغة هو يطلق اطلاقا مختلفة فيقال للطريق بين الأشجار ، وللفن ، وللوجه وللمذهب ، وللشموخ ، بالأنف ولمنق الأسد ، ويقال لطريق المتكلم في كلامه أيضا وأنسب هذه المعاني بالإصطلاح الأتى هو المعنى الأخير أو هو الفن أو المذهب ولكن مع التقييد .

الأسلوب في الإصطلاح : تواضع المتأدبون وعلماء العربية على أن الأسلوب هو الطريقة الكلامية التى يسلكها في تأليف كلامه واختيار الفاظه ، أو هو المذهب الكلامى الذى انفرد به المتكلم في تأدية معانيه ومقاصده من كلامه . أو هو طابع الكلام أو فنه الذى

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

انفرد به المتكلم كذلك.[١]

ويتكون الأسلوب من ثلاثة أنواع وهي :

١- الاسلوب العلمي .

هو أهدأ الأساليب وأكثرها احتياجا الى المنطق السليم والفكر المستقيم وأبعدها على الخيال الشعري لأنه يخاطب العقل ويناجي الفكر ويشرح الحقائق العلمية التي لا تخلق من غموض وخفاء، واظهر مميزات هذا الأسلوب (الوضوح)[٢]

٢- الأسلوب الأدبي

والجمال أبرز صفاته واظهر مميزاته ومنشأ جماله لما فيه ما من خيال رائع وتصوير دقيق وتلمس لوجوه الشبه البعيد بين الأشياء، والباس المعنوي،

١- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، الجزء الثاني (القاهرة بمطبعة عيسى البابي، وشركاه)، ص : ٣٠٢ - ٣٠٣

٢- سيد المرحوم احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع المرجع السابق : ص. ٣٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

هذا ومن السهل عليك أن تعرف أن الشعر والنثر الفنى هما موطنا هذا الأسلوب ففيهما يزدهر وفيهما قنة الفن والجمال .

٣- الاسلوب الخطابى .

هنا تبرز قوة المعانى والألفاظ وقوة الجملة والبرهان وقوة العقل الخطيب الى سامعية لإثارة عزائمهم ، واستنهاض هممهم ، ومن اظهر مميزات هذا الأسلوب التكرار واستعمال المترادفات وضرب الأمثال واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين .[٣]

وأما النداء هو أحد نوع من خمسة أنواع كلام الإنشاء الطلبى الذى يبحثه علم المعانى ، أن علم المعانى هو قواعد يعرف بها كيفية مطابقة الكلام مقتضى الحال ليكون وفق الغرض الذى سيقوله فيه تحترز عن الخطاء فى تأدية المعنى المراد .[٤] ونعرف من هذا أن قد اهتم علم

---

٣. سير المرحوم أحمد الهاشمى ، جواهر البلاغة فى المعانى ، والبيان والبديع ، اندونيسيا مكتبة دار الاحياء الكتب العربية ، ص : ٤٣-٤٤

٤- محمد شاكر ال ، علم المعانى والبديع ، يوكياكرتا ، الجامعة الاسلامية الحكومية ، سونن كاليجاكا ، ١٩٨٥ ، ص : ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المعانى الكلام البليغ يعنى الكلام الذى يصوره المتكلم بصورة تناسب أحوال المخاطبين.[٥] وكل كلام فهو اما خبر او إنشاء .

أما الخبر هو : كلام تحتمل الصدق او الكذب لذاته . كقوله تعالى : ان الله لا يستحى أن يضرب مثلا مابعوضة فما فوقها . (البقرة ، ٢٦)

واما الانشاء هو : كلام تحتمل الصدق ولا الكذب لذاته . نحو اغفر وارحم . وينقسم الإنشاء الى نوعان يعنى انشاء طلبى وانشاء غير طلبى . ما لا يستدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب فيسمى الانشاء غير الطلبى . ويكون بصيغ المدح والذم وصيغ العقود والقسم والتعجب والرجاء وغيرها . واعلم أن الإنشاء غير الطلبى لا يبحثه علماء البلاغة لأن أكثر صيغه فى الأصل أخبار نقلت الى الانشاء وانما عنه فى علم المعانى هو الانشاء الطلبى لما يمتاز به من لطائف بلاغية . فالإنشاء

---

٥ - سيد المرصوم أحمد الهاشمى ، جواهر البلاغة فى المعانى ، والبيان والبديع ، المرجع السابق ، ص : ٤٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الطلبى هو الذى يستدعى مطلوبا غير حاصل فى اعتقاد المتكلم وقت الطلبى. وأنواعه خمسة يعنى الأمر والنهى والاستفهام والتمنى والنداء.[٦] وكذالك النداء هو نوع من خمسة أنواع الانشاء الطلبى الذى يبحث عنه علم المعانى.

٢) حروف النداء واستعمالها.

النداء من فعل نادى منادة الرجال، صاح وينادى القوم، نادى بعضهم بعضا. والنداء هو طلب بالإقبال بالحروف. "ياء" وإخواته.[٧]

إذا أردنا اقبال احد علينا دعوناه بذكر اسمه أو صفته من صفاته بعد حرف نائب مناب أدعو، من هذا البيان نستخلص أن النداء هو طلب المتكلم اقبال المخاطب

٦- محمد شاكر آل، علم المعانى والبديع، الرمع السابق، ص: ١٠ - ١١

٧- الدكتور انعام فوال عكاوى، المعجم المفصل فى علوم البلاغة، بيروت لبنان، دار الكتاب العلمية، ١٩٩٢، ص: ٦٦٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

عليه بحرف نائب مناب أنادى أو ادعوا.[٨]

إذن أسلوب النداء هو الطريقة الكلامية التى يسلكها المتكلم لطلب اقبال المخاطب عليه باستعمال احد من ادوات النداء. وأما أدواته ثمان يعنى : " الهمزة، أى، يا، آ، آى، آيا، هيا، وا " وهى فى كيفية الاستعمال نوعان :

١- الهمزة وأى : لنداء القريب

٢- وباقى الأدوات : لنداء البعيد

وقد ينزل البعيد منزلة القريب فينادى بالهمزة أو أى إشارة إلى أنه لشدة استحضاره فى ذهب المتكلم صار كالحاضر معه، لا يغيب عن القلب وكأنه ماثل امام العين كقول الشاعر :

" أسكان نعمان الأراك تيقنوا * بأنكم فى ربع قلبى سكان "

وقد ينزل القريب منزلة البعيد، فينادى بغير الهمزة وأى.

١- اشارة الى علو رتبته، فيجعل بعد المنزلة كأنه بعد

٨- سيد المرحوم احمد الهاشمى، جواهر البلاغة فى المعانى، البيان والبديع، الطبع السابعة، ص : ١٠٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فى المكان كقولك : " أيا مولاى " وأنت معه للدلالة على أن المنادى عظيم القدر ، رفيع الشأن .

٢- أو إشارة الى انحطاط منزلته ودرجته كقولك : " يا هذا " لمن هو معك .

٣- أو إشارة الى أن السامع لغفلته أو شرود ذهنه كأنه غير حاضر كقولك للساهى " أيا فلان " [٩]

٣) المعانى الأخرى من الفاظ النداء

وقد تخرج الفاظ النداء عن معناها الأصلى الى معان اخرى . تفهم من سياق بمعونة القرائن ومن اهم ذلك .

١- الاغراء : تنبيه المخاطب على أمر محمود ليعمله [١٠] كقولك لمن أقبل يتظلم : يا مظلوم

٩- نفس المرجع ، ص : ١٠٥ - ١٠٦

١٠- انطوان الدحداح ، معجم قواعد اللغة العربية فى جداول ولوحات ، بيروت لبنان ، بمساعدة الرياض الصالح ، ١٩٨٩ ، ص : ١٨٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

تكلم .

٢- الإستغاثة هي : نداء شخص لايمانة غيره لأن تخلصه من شدة أو ليساعده على دفع المشقة ، نحو: يالقوم للمظلوم .[١١]

٣- الندبة : هي نداء المفجع عليه أو المتوجع منه أو المتوجع له وأداتها " وا " . نحو : " واسيداه " وقد يندب " بيا " أيضا إذا لم تحصل التباس كقول الشاعر :

" الأيا لهف قلبي أثر قوم * هم كانوا الشفاء فلم يصابوا ."[١٢]

٤- التعجب نحو: يالك من قبرة بمعمر خلا لك الجو فبيضي وأصفري .

٥- الرجز نحو : أفؤادي حتى المتاب المّا * تصبح والشيب فوق رأس المّا .

٦- التحسر والتوجع ، نحو: ياليتني كنت ترابا .

٧- التذكر ، نحو: أيا منزلي سلمى سلام عليكما هل الأزمن اللائي مضين رواجع .

---

١١ - علي مصطفى الجارم ، البلاغة الواضحة ، البيان والمعاني والبديع ، مصر دار المعارف الطبعة الثانية عشرة) ، ص: ١٩٥

١٢- نفس المرجع ، ص: ٢٥٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٨- التحير والتضجر، نحو: أنا منازل سلمى أين سلماك * من أجل هذا يكيناها يكيناك.

٩- الاختصاص هو ذكر اسم ظاهر بعد ضمير لأجل بيانه. نحو: رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت انه حميد مجيد. ونحو: نحن العلماء ورثة الأنبياء.

أ- أما للتفاخر، نحو: أنا كرم الضيف أيها الرجل.

ب- أما للتوضع، نحو: أنا الفقير المسكين أيها الرجل.[١٣]

٤) النداء وتعليقه بالعبارة الأخرى في الجملة.

الأكثر أن يصحب النداء أمر او نهي، نحو: يا أيها الناس اعبدوا ربكم، يا أيها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله. ويقال أن يصحبه الجملة الخبرية نحو: يا عبادي لا خوف عليكم اليوم، او الاستفهامية نحو: يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر.[١٤]

١٣- سيد المرصوم احمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني، البيان والبديع. المرجع السابق، ص: ١٠٥ - ١٠٧

١٤- أحمد مصطفى المراغي، علوم البلاغة، القاهرة، المكتبة الحديثة يازع فهيرتا الطبقة الثانية، ص: ٨٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٥) حال حروف النداء فى الجملة

"يا الله" ولا ينادى إلا بيا تكريما له لأنها أم الباب وتجوز حذفها فيعوض عنها بميم مشددة مفتوحة فى أخره : اللهم ، يمتنع حينئذ دخول يا عليه فلا يقال : يا اللهم ، اللهم هو اسم الجلالة ينادى بدون واسطة .

وتجوز حذف حرف النداء قبل العلم والمضاف وأيها ، نحو :

- يوسف لماذا نقضت الوعد
- نصير المظلوم أرفق بى
- أيها الكريم جد على .(١٥)

ولا يجوز حذفه من المنادى المندوب والمنادى المستغاث والمنادى المتعجب منه والمنادى البعيد ، لأن

١٥- انظر ان الدصراح ، المرجع السابق ، ص : ١٨٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القصد اطالة الصوت والحذف ينافيه .[١٦]

والحق أن " يا " أصلها حرف النداء ، فإن لم يكن منادى بعدها كانت حرفا يقصد به تنبيه السامع إلى ما بعدها . وقيل إن جاء بعدها فعل أمر فهي حرف نداء والمنادى محذوف ، نحو : " ألا يا اسجدوا والتقديس " ألا يا قوم اسجدوا " وإلا فهي حرف تنبيه كقوله تعالى : " يا ليت قومي يعلمون "[١٧]

١٦- الشيخ مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربي ، الجزء الثالث ، بيروت ، المكتبة العصرية صيدا ، ١٩٨٧ ، ص : ١٥٦

١٧- نفس المرجع ، ص : ١٥٣-١٥٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id